عودة الدب الروسى

هل عاد الروس مرة أخرى إلى حظيرة الشرق الأوسط بعد غيابهم عن المشهد السياسى لمدة طويلة، عندما طردوا من مصر على يد الرئيس الراحل « محمد أنور السادات » لأسباب أمنية من قبل حرب أكتوبر، هل الأيام ستدور مرة أخرى، لقد أخذت فى الدوران فعلًا عقب الربيع العربى الذى كان بمثابة الضربة القاسية للكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، هذا الربيع الذى قلب كل الموازين والذى نشاهده على أرض الواقع فى هذه الظروف جاء فى كفة الروس بقيادة الرئيس المحنك «فلاديمير بوتين» الذى لم ينس اتفاقياته المُبرمة من قبل مع الدول الأكثر فاعلية للشرق الأوسط، ونحن بالتالى لم ولن ننسى وقفة الروس عندما شرعت مصر فى إنشاء هذا المشروع العملاق لمصر، ولقد وقف الروس أيضًا فى تسليح الجيش المصرى إبان حرب الاستنزاف وما قبلها، فهناك تواصل مع الحكومات الروسية المتعاقبة، وها هو الرئيس «بوتين» يجدد عهده وأصالته فى الحفاظ على الصداقات المبرمة مع بعض دول الشرق الأوسط، والتى تعتبر الأقرب حدودًا من الدولة الروسية، وكما

يُقال: الجار أولى بالشُفعة. وليس من المصلحة الإطاحة بأية دولة بالشرق الأوسط للتدخلات الأجنبية.

وأثناء كتابتى لهذا المقال أضع بين يدى عنوانًا بإحدى الصحف: بوتين شيع جثمان والده الثانى، ولقد كان هذا العنوان جذابًا للقارئ، لقد سار الرئيس الروسى على قدميه مسافة كيلو متر بدون حراسة فى أحد شوارع مدينة سان بطرسبرج مسقط رأسه حزينًا بعد تشييع جثمان مدربه للعبة الجودو الذى كان يدربه لمدة خمسة عشر عامًا، ولقد بدا على وجهه الحزن الشديد، فالرئيس بوتين لن ينسى ماضيه، وممن وقفوا معه من قبل هذا الرئيس الذى قاد الروس وها هو الرئيس «بوتين» يظهر بعد تطورات الوضع المتأزم فى سوريا هناك، وهنا تظهر الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على الأوضاع بحجة وجود واستعمال أسلحة كيماوية ضد الشعب السورى، هذا السيناريو الذى فعلته أمريكا من قبل على العراق وكان ما كان، وتريد أمريكا أن تكرر نفس الخطة مع سوريا، وهنا وقف الروس بقيادة «بوتين» ضد هذه الهيمنة وأخذت الحكومة الروسية تستعمل الطرق الدبلوماسية لإبعادها عن الساحة حقنًا للدماء، وصرح الرئيس الروسى بأنه لو أقدمت واشنطن على توجيه ضربة لسوريا فإن هذا يهدد النظام العالمى وينشر الإرهاب وستكون أمريكا عالقة فى الرمال الوحلة بالمنطقة وبداية لزعزعة الشرق الأوسط بأكمله إن روسيا تعلم بأن واشنطن تهدف لتقسيم الشرق الأوسط بما فيهم

مصر وروسيا لن تسمح باختلال الموازين مهما كلفها ذلك، حيث توجد اتفاقيات وصداقات مبرمة بين الدول الأوسطية، وأختم بتقديم خالص عزائى للرئيس الروسى فى وفاة مدربه.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2013 م